المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السابع عشر شهر (10) 2019
www.eimj.org

التوافق النفسي لمسنات الأسرة الممتدة والنووية (دراسة مسحية مقارنة)

إعداد

روان بركي المسعود

Email : rn.s1407@gmail.com

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التوافق النفسي لدى المسنات اللواتي يعشن بالأسر الممتدة، مقارنة بالمسنات اللواتي يعشن بالأسر النووية، وذلك من خلال التعرف على التوافق الشخصي والصحي والأسري والاجتماعي للمسنات في الأسرتين الممتدة والنووية. وانبتت الدراسة باتباع المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويبهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا. كما تكونت عينة الدراسة من (٢٠) امرأة من كبيرات السن اللواتي يعشن في كنف الأسر النووية، و(٢٥) امرأة من كبيرات السن اللواتي يعشن في كنف الأسر الممتدة ، حيث تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة . وتم تطبيق مقياس التوافق النفسي إعداد د. زينب شقير (٢٠٠٣). وأشارت النتائج إلى مايلي: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق النفسي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ، حيث كانت الفروق لصالح مسنات الأسر الممتدة ، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق الشخصي والانفعالي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، لصالح مسنات الأسر الممتدة ، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق الصحي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، لصالح مسنات الأسر الممتدة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق الاسري، والتوافق الاجتماعي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ، لصالح مسنات الأسر الممتدة. وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات المماثلة لمعرفة مدى التوافق النفسي لدى كبار السن في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية التي لم يتم تناولها في الدراسة الحالية. والعمل على دراسة أثر البعد الديني على التوافق النفسي، وخفض الاضطرابات النفسية لدى كبار السن.

Abstract

This study aimes to identify the psychological adjustment to the elderly women who lived in extended families, compared with older women who lived in nuclear families, and through the identification compatibility personal, health, family and social for older women in the nuclear and extended families. The researcher following the descriptive approach which is based on the study of the phenomenon as there are actually cares as an accurate description and expressed qualitatively or quantitatively. The study sample consisted of (25) of the older woman who live in nuclear family, and (25) of the older woman who live with extended family, where she was selected the simple random way. The researcher using a scale of psychological adjustment setting d. Zainab Shuqayr (2003), the measure consists of four main axes . The results showed that there were statistically significant differences between the mean scores of elderly extended families and elderly households in nuclear psychological adjustment, in favor to elderly extended family. And there were statistically significant differences between the mean scores of elderly extended families and older women in nuclear families compatibility personal, health, family and social, in favor to elderly extended family.

التوافق النفسي لمسنات الأسرة الممتدة والنووية (دراسة مسحية مقارنة)

مقدمة: تعتبر مرحلة الشيخوخة إحدى المراحل الطبيعية في دورة الحياة الإنسانية لأنها ليست عملية بيولوجية تطرأ على الفرد حين يصل إلى تلك السن المتقدمة فقط وإنما ظاهرة اجتماعية ونفسية تتمثل في موقف المجتمع من الفرد حين يصل إلى تلك السن وهو المعاش أو ما يفرض عليهم بالتقاعد من وظائفهم وأعمالهم (أبو ريه ، ٢٠٠٢). كما أن قضايا واحتياجات المسنين تحظى باهتمام مختلف دول العالم، ولقد أكدت الدراسات العلمية في مجال رعاية المسنين أن كبر السن مرحلة نمائية عادية من مراحل النمو، وتتطلب هذه المرحلة ضرورة العمل على وضع خطط تستهدف الاستفادة من جهود وخبرات المسنين وتوفير أوجه الرعاية التي تكفل لهم حياة كريمة مستقرة والعمل على دمجهم في المجتمع للمساهمة في تحقيق أهدافه، لذا فإن قضية المسنين هي قضية تهم كل البلدان الغنية أو النامية لما لها من تأثير على التنمية الشاملة، ولقد تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بهذه الفئة، كما بذلت جهود عملية لخدمتهم وانصت تلك الجهود على النواحي المادية الصرفة فظهر ما يسمى بنظام التقاعد، والتأمينات الاجتماعية، كما تم تخصيص عام ١٩٨٢م سنة دولية للمسنين بدعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة لتركيز الجهد من أجل بحث قضايا المسنين ومناقشتها، ومعالجة مشكلاتهم، وزيادة الاهتمام برعايتهم الاجتماعية، والصحية، والنفسية، والمعيشية (بركات ، ٢٠٠٩).

ومن أهم هذه القضايا التوافق النفسي لدى هذه الفئة، حيث ترتبط التغيرات النفسية التي تطرأ في هذه السن بالتغيرات الاجتماعية بشكل كبير، ومن أبرز هذه التغيرات: تغير مفهوم الفرد عن ذاته، الشعور بالقلق والاكتئاب والملل كمظهر جديد في حياة المسن، كما يصاحب ذلك توهم المرض، وكثرة الشكوى ، والحساسية الزائدة، والتعلق بالماضي، والعناد والشك، ونقص الثقة في الآخرين، قبيلة فيقى كما تتغير اهتمامات المسن فتتركز حول الجوانب الشخصية (الكحلوت، ٢٠١١) ومن هنا فإن الحياة تتضمن القيام بعملية التوافق بصفة مستمرة فالكائن الحي منذ لحظة ولادته يقوم بعدة عمليات وسلوكيات وهبه الله إياها سبحانه وتعالى تساعده على التكيف مع المحيط الجديد بالنسبة له ويستمر في ذالك طوال فترات حياته فالتوافق عملية مستمرة تنمو بنمو الإنسان وتقدمه في العمر، فمن خلال التوافق يجد الفرصة لنفسه لكي يعيش بشكل متزن وهذا لا يحدث إلا إذا كان الإنسان متوافقا توافقا نفسيا مع ذاته ومع المجتمع (الكحلوت ، ٢٠١١) يشير علماء النفس إلى أن الصحة النفسية تعني توافق الفرد توافقا ذاتيا وتوافقا اجتماعيا، بحيث يكون التوافق حالة تتوفر فيها علاقة منسجمة بين الفرد والبيئة فيستطيع الفرد من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما تفرضه علية البيئة من مطالب ويعد التوافق في داخل الأسرة أحد مجالات التوافق الاجتماعي التي يعيشها الفرد في تعامله مع البيئة إذ أن البيئة الأسرية هي الفعالة في تحقيق التوافق النفسي للفرد نظرا لطبيعة التعاملات والعلاقات داخل الأسرة التي تنعكس بدورها على التوافق النفسي للفرد خارج أسرته في المجتمع الذي يعيش فيه وخلاصة القول أن الشيخوخة هي مرحلة مليئة بالصراعات والتحديات مع الذات ومع المجتمع. فالمسنون يعانون في هذه المرحلة الكثير من المشكلات لهذا فهم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام من قبل الأفراد والمؤسسات الاجتماعية لمساعدتهم على التكيف والتوافق مع التغيرات الجديدة التي تطرأ على حياتهم (عبدالمعطي، ٢٠٠٥).

ولنوع الأسرة ونمطها أثر واضح في حياة كبار السن ومدى توافقهم النفسي، حيث تعد الأسرة أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والجماعات، لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي، حيث اعتقد البعض أنها تتقلص من أشكالها الكبيرة الممتدة إلى أشكال أصغر فأصغر باستمرار حتى تصل إلى الأسرة النووية، والتي تمثل ذروة لتطور. وبموجب ذلك تنحسر الأسرة الممتدة في المجتمع الحديث. ولكن هذا الاعتقاد لا يصمد أمام الشواهد التي تخالف ذلك ، فما زالت توجد بعض أشكال الأسرة الممتدة في المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء فالتوافق النفسي هو وسيلة الوصول إلى الصحة النفسية والتكيف السوي لدى الأفراد وهو عملية دينامكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل الفرد والبيئة التي تحيط به يتحدد ما إذا كان التوافق سليمة أو غير سليم تبعا لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته (شكري ، ٢٠٠٧). ومن ثم انبثقت فكرة الدراسة الحالية لمعرفة التوافق النفسي لمسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ، وكذلك فهم دينامية التوافق النفسي بين أفراد هاتين الأسرتين من كبار السن سواء كان هذا التوافق إيجابي أم سلبي.

ثانيا: مشكلة الدراسة وأهميتها.

لقد حظيت فئة المسنين في مجتمعاتنا العربية بمكانة متميزة ورفيعة من التقدير والاحترام وذلك بفضل تعاليم ديننا الحنيف والقيم الثابتة بما تصاحبه من عادات وتقاليد محمودة تسود علاقات الناس بعضهم ببعض ويفضل القيم الإنسانية والأخلاقية المستمدة من أحكام وتعاليم الشريعة الإسلامية ، من هنا تتجلى أهمية البحث الحالي في الكشف عن التوافق النفسي للمسنات باختلاف أماكن تواجدهن (في الأسر الممتدة والنووية). إن كبر السن عملية مستمرة تتطلب توافقا مستمرا للتغير وتوقعا لتغير أبعد. ويشير التوافق لكبر السن إلى ردود الفعل لتفاعل التغيرات البيولوجية والاجتماعية والنفسية التي تشكل جزءا من التقدم في العمر وهناك مفهومان رئيسيان لتفسير التوافق لكبار السن هما : إحلال الارتباط والنشاط، حيث تفترض النظرية الأولى أن انخفاض التفاعل الاجتماعي والنشاط عند المسن هو استجابة طبيعية لعوامل ترتبط بالعمر مثل ضعف الصحة وفقدان الأقران وموت الأقارب المسنين وما ينتج عنه من تقلص في العالم الاجتماعي للمسن. ولكي يكون التوافق ناجحا فيجب أن يكون حل الارتباط عملية متبادلة بين الفرد والمجتمع.

وإذا بدأت هذه العملية قبل أن يستعد لها الطرف الآخر يصاب الفرد بالتعاسة، وطبقا النظرية النشاط يجب أن يتمسك المسنون بأدوار العمر الأوسط وأنشطته طالما وجدوا إلى ذلك سبيلا، فيستبدلون الأدوار التي تركوها بأدوار أخرى جديدة (مثل التخطيط للرحلات وممارسة الهوايات بعد التقاعد) ويقاومون قدر الإمكان تقلص دورهم الاجتماعي والفيزيقي في الحياة. وبينما تعد كلتا النظريتين مفيدتين إلا أن كلا منهما على حده غير كاف في حد ذاته لتفسير التوافق الناجح لكبار السن، إذ لا بد من الرجوع إلى عوامل أخرى هامة مثل الصحة والوضع الاجتماعي والاقتصادي والتعليم والعلاقات الأسرية (الشاذلي ،٢٠٠١). لذا فإن التعامل مع مثل تلك الحالات مثل هذه الحالة لدى المسنات تتوجب لها الصبر والاحتمال والتأني معهم وذلك بحسن المعاملة والتعاطف الإنساني والرعاية النفسية والاجتماعية والتي هدفها تهيئة كبيرات السن للتوافق للحياة الجديدة بعد تقلص أدوارهم الحياتية، وكذلك مساعدتهم على تقبل أنفسهم كأفراد لهم مكانة في المجتمع الذي يعيشون فيه، وكثيرا ما يصل المسنات إلى مرحلة فيجدون أن معظم الأعزاء قد رحلوا عن هذه الدنيا إلى العالم الأخر، ويصبحون في وحده من بعد صحبه لذلك يجب أن نهيئ لهم فرصة الاجتماع بغيرهم الذين يقتربون منهم في الاتجاهات والميول والأفكار، كما أن الاهتمام برعاية المسنين تستلزم التوعية بأهمية دور الأسرة خاصة أن جميع دور رعاية المسنين مهما كان مستوى أداءها وكفاءتها لا يمكن أن توفر للمسنين ما توفره لهم الأسرة من حب وأمان، لذا من الضروري وجود برامج ووسائل رعاية تقدم خدمات للمسنين وهم في بيئتهم الأصلية (بركات ، ٢٠٠٩). وبناء على ما تقدم تتبلور مشكلة الدراسة في صورة التساؤل الرئيسي التالي :

- مادرجة التوافق النفسي لمسنات الأسر الممتدة والنووية ؟
- هل تختلف درجة التوافق الشخصي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ؟
- هل تختلف درجة التوافق الصحي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية؟
- هل تختلف درجة التوافق الأسري بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسرالنووية؟

- هل تختلف درجة التوافق الاجتماعي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسرالنووية ؟

ثالثاً: التعريفات الإجرائية لمفاهيم ومتغيرات الدراسة

التوافق النفسي: التوافق يهدف إلى تحقيق التوازن بين جوانب السلوك الداخلية والخارجية وتحقيق الثقة بالنفس والاتزان الانفعالي للفرد مع الإيجابية والمرونة في التامل مع المجتمع من حوله، ويقاس بمجموع الاستجابات والدرجات التي يسجلها كبار السن (المسنات) على فقرات المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

المسنات: تعرفا إجرائيا بأنها تلك الشريحة من المجتمع السعودي والتي يفوق سنها ٥٥ عاما والتي هي بحاجة إلى نوع من الرعاية نظرا لكبر سنهم وعجز معظمهم عن رعاية أنفسهن.

الأسرة الممتدة :

وتعرف الأسرة الممتدة بأنها الأسرة التي تتكون من الأسرة النووية بالإضافة إلى المتزوجين من الأبناء مع أبنائهم ، وغيرهم من الأقارب ، وبذلك تتكون الأسرة الممتدة من بعض الأقارب ومن أجيال مختلفة ويعيشون معا.

الأسرة النووية : هي الأسرة التي تتكون من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في أغلب الدول العربية، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية في المسكن والدخل عن الأهل.

الدراسات السابقة

أولا : الدراسات العربية.

أجرى الباحثان أبو ركاب وقوته (٢٠١٠) دراسة بعنوان " المشاكل النفسية والاجتماعية لدى المسنين في قطاعي غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات " بهدف التعرف على أهم المشاكل النفسية والاجتماعية لدى كبار السن وعلاقتهما ببعض المتغيرات مثل الجنس، والسكن، والمواطنة، والمستوى الاقتصادي، والدعم الاجتماعي والوحدة النفسية. وتم استخدام اختبار SCL والذي يقيس عدة اضطرابات نفسية، واختبار الدعم الاجتماعي، واختبار الوحدة النفسية، واختبار جودة الحياة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الدعم الاجتماعي والمشاكل النفسية لدى كبار السن في غزة، في ضوء بعض المتغيرات حيث انطبق ذلك على الأعراض الجسمية، والوسواس القهري، والحساسية، والاكتئاب، والقلق، والعدائية، والخوف.

كما قام كريم (٢٠١٠) بدراسة بعنوان " الصحة النفسية في مرحلة الشيخوخة المنهج الوقائي والعلاجي نموذجاً، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد الخصائص والصفات الاجتماعية الخاصة بالمسنين مع دراسة أنماط الأمراض النفسية المختلفة والشائعة بين المسنين من أجل وضع برنامج للصحة النفسية وفق المنهج الوقائي والعلاجي. كما استخدم الباحث طريقة المقابلة الفردية مع المسنين وفق استمارة خاصة بالمعلومات احتوت على (٤٦) سؤالا في جوانب مختلفة.

حيث أشارت نتائج الدراسة أن معظم المسنين يشعرون بالوحدة والانعزال والاكتئاب كما يعانون من القلق والخوف وليست لديهم ثقة بالآخرين كما كان لديهم النسيان وضعف الذاكرة ويعانون من اضطراب النوم ومن أحلام مزعجة، كما يعانون من أوقات فراغ كثيرة في المؤسسة. علما أن البعض منهم ظهرت لديهم امراض مختلفة كالشلل النصفي.

كما أجرى الباحث بلان (٢٠٠٩) دراسة ميدانية بعنوان " دراسة مقارنة لسمة القلق بين المسنين المقيمين" في دور الرعاية أو مع أسرهم بهدف التعرف على الفروق بين المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين، والمسنين المقيمين مع أسرهم في درجة معاناتهم القلق، حسب متغيرات مكان الإقامة والعمر والجنس. وقد تم استخدم مقياس سمة القلق لسبيلبرجر والذي يحتوي على عشرين عبارة يدل نصفها على أعراض القلق والنصف الآخر على عدم وجوده. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة على وجود سمة القلق لدى المسنين تبعا لمتغير مكان الإقامة لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية. ووجود فروق دالة على وجود سمة القلق بين المسنين المقيمين مع أسرهم والمسنين المقيمين في دور الرعاية وفقا لمتغير الفئة العمرية (٧١) سنة فما فوق لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية.

تطرأ على الفرد حين يصل إلى تلك السن المتقدمة فقط وإنما ظاهرة اجتماعية ونفسية تتمثل في موقف المجتمع من الفرد حين يصل إلى تلك السن وهو المعاش أو ما يفرض عليهم بالتقاعد من وظائفهم وأعمالهم (أبو ربه ، ٢٠٠٢).

كما أن قضايا واحتياجات المسنين تحظى باهتمام مختلف دول العالم ، ولقد أكدت الدراسات العلمية في مجال رعاية المسنين أن كبر السن مرحلة نمائية عادية من مراحل النمو، وتتطلب هذه المرحلة ضرورة العمل على وضع خطط تستهدف الاستفادة من جهود وخبرات المسنين وتوفير أوجه الرعاية التي تكفل لهم حياة كريمة مستقرة والعمل على دمجهم في المجتمع للمساهمة في تحقيق أهدافه، لذا فإن قضية المسنين هي قضية تهم كل البلدان الغنية أو النامية لما لها من تأثير على التنمية الشاملة، ولقد تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بهذه الفئة، كما بذلت جهود عملية لخدمتهم وانصت تلك الجهود على النواحي المادية الصرفة فظهر ما يسمى بنظام التقاعد، والتأمينات الاجتماعية، كما تم تخصيص عام ١٩٨٢م سنة دولية للمسنين بدعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة لتركيز الجهد من أجل بحث قضايا المسنين ومناقشتها، ومعالجة مشكلاتهم، وزيادة الاهتمام برعايتهم الاجتماعية، والصحية، والنفسية، والمعيشية (بركات، ٢٠٠٩). ومن أهم هذه القضايا التوافق النفسي لدى هذه الفئة، حيث ترتبط التغيرات النفسية التي تطرأ في هذه السن بالتغيرات الاجتماعية بشكل كبير، ومن أبرز هذه التغيرات: تغير مفهوم الفرد عن ذاته، الشعور بالقلق والاكتئاب والملل كمظهر جديد في حياة المسن، كما يصاحب ذلك توهم المرض، المسنين والمسنات الذين يقيمون في دور الإيواء. وإن ادراك الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب يتزايد لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الإيواء.

كما قام العويضة (٢٠٠١) بدراسة بعنوان " مقارنة بين المتقاعدين وغير المتقاعدين من المسنين في قلق الموت وسمة القلق" ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على القلق بصفة عامة وقلق الموت بصفة خاصة لدى المسنين والمقارنة بين المتقاعدين وغير المتقاعدين من حيث القلق العام وقلق الموت.

كما استخدم الباحث مقياس قلق الموت ومقياس القلق إعداد عبد الخالق حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا على متغير قلق الموت بين المسنين المتقاعدين وغير المتقاعدين لصالح المتقاعدين ووجود فروق دالة إحصائيا على متغير القلق بين المسنين المتقاعدين والغير متقاعدين لصالح المتقاعدين ووجود فروق دالة إحصائيا على متغير قلق الموت بين عينة المسنين من المتقاعدين الذكور والمتقاعدات الإناث لصالح المتقاعدات الإناث ووجود فروق دالة إحصائيا على متغير سمة القلق بين عينة المسنين الذكور والمتقاعدات الإناث لصالح المتقاعدات الإناث وتوجد علاقة ارتباطية دالة بين قلق الموت وسمة القلق لذي المسنين المتقاعدين وتوجد علاقة ارتباط دالة بين قلق الموت وسمة القلق لدى المسنين الغير متقاعدين.

ثانيا: الدراسات الأجنبية :

قام الباحثون دوبي وآخرون (Dubey et al ،٢٠١١) بدراسة بعنوان (مشاعر كبار السن الذين يعيشون في دور الرعاية، مقارنة بالذين يعيشون بداخل أسرهم في جامو) بهدف التعرف على شعور المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين وضمن الأسرة في جامو الهند. وتم جمع البيانات من خلال استبيان عن طريق المقابلات مع المسنات. حيث أظهرت النتائج أن معظم النساء المسنات اللواتي يعشن في دور رعاية المسنين يشعرن بعدم الرضا عن مواقف جيل الشباب تجاههن من حيث الحصول على الاحترام والحب والمودة وأنهن عبئا على الآخرين. أما النساء المسنات اللواتي يعشن ضمن أسرة فكانت لديهن مواقف ايجابية تجاه الشيخوخة وعلاقات اجتماعية جيدة. وذلك بسبب التفاعل المنظم في الأسرة والتعبير عن المشاعر والدعم من الأسرة.

كما أجرى الباحث لو (Lou,2010) دراسة بعنوان (العلاقة بين الرضا عن الحياة من كبار السن والدعم الاجتماعي من الأحفاد في هونغ كونغ في الأسر النووية والممتدة)، هدفت إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن الحياة من كبار السن والدعم الاجتماعي من الأحفاد في هونغ كونغ في الأسر النووية والممتدة. وأجريت المقابلات وجها لوجه باستخدام استبيانات تضمنت مقياس الرضا عن الحياة للصينيين ومقياس الشبكة الاجتماعية ومقياس التقاليد الصينية، ومقياس تدابير الدعم الاجتماعي من الأحفاد، كما تم اختيار الصحة النفسية، والوضع المالي، والمتغيرات الديموغرافية، كمتغيرات للدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأثر الأكبر للرضا عن الحياة من كبار السن كان بشكل كبير عائدا للدعم الاجتماعي من الأحفاد في الأسر الممتدة أكثر من الأسر النووية، في حين كان أثر الخصائص الديموغرافية والاجتماعية العامة أقل بشكل ملحوظ.

كما قام الباحثون تاكوي وآخرون (Taqui et al ، ٢٠٠٧) بدراسة بعنوان (التوافق النفسي والاكتئاب لدى المسنين هل نظام الأسرة يلعب دورا ؟) بهدف التعرف على تأثير نظام الأسرة "النووية والممتدة" في انتشار الاكتئاب بين كبار السن. وقد تم استخدام مقياس الاكتئاب لدى المسنين وجمعت البيانات من خلال مقابلة المسنين في مقر مستشفى الرعاية للمسنين. كما أظهرت النتائج أن المسنين الذين يعيشون في نظام الأسرة النووية هم الأكثر عرضة للاكتئاب من المسنين الذين يعيشون ضمن نظام الأسرة الممتدة وأنهم يعانون من مستوى عال من القلق وضعف في الصحة البدنية والعقلية.

كما أجرى الباحثون توراجايبسي وأخرون (Turagabeci et al,2007) دراسة بعنوان (تأثير بناء الأسرة على التوافق النفسي والصحي من خلال العلاقات الاجتماعية) بهدف التعرف على الروابط بين نظام الأسرة والصحة وتحديد التأثيرات الوقائية لتحسين آليات الدعم، وتم استخدام مقياس الصحة العامة. وأجريت مقابلات مع أفراد عينة الدراسة، تم من خلالها جمع البيانات وإجراء فحص قياس ضغط الدم. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو ضمن الأسرة النووية هم الأكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم واعتلال الصحة النفسية وظهور القلق عليهم مقارنة بكبار السن الذين يعيشون ضمن نظام الأسرة الممتدة.

كما قام الباحثان راموس وويلموث (Ramos and Wiimoth ،2003) بدراسة بعنوان (العلاقات الاجتماعية وأعراض الاكتئاب لدى كبار السن في جنوب البرازيل) هدفت إلى اختبار فرضيات نظرية الإنصاف والتكامل الاجتماعي بشأن تأثير العلاقات الاجتماعية على أعراض الاكتئاب لدى كبار السن ومدى توافقهم النفسي. وقد تم استخدام مقياس خاص بقياس تأثير بعدي للعلاقات الاجتماعية والتكامل الاجتماعي على أعراض الاكتئاب والسيطرة على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية. حيث أظهرت النتائج أن أعراض الاكتئاب لدى كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو مع الزوج أو الزوجة ولديهم تفاعلات اجتماعية قليلة غير متوازنة أكثر عرضة للاكتئاب من كبار السن الذين يعيشون مع أفراد أسرتهم ويتلقون الدعم الأسري ولديهم تفاعلات اجتماعية منتظمة ومتوازنة بحكم حياتهم ضمن نظام الأسرة الممتدة أي أن هناك أهمية للعلاقات الاجتماعية في التقليل من أعراض الاكتئاب لدى كبار السن وتحسين صحتهم النفسية.

لقد لاحظت الباحثة من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أن هناك بعض الدراسات التي يتشابه فيها الهدف مع هدف الدراسة الحالية التي تقوم بها الباحثة وذلك كما في دراسة كلا من: أبو ركاب وقوته (٢٠١٠)، بلان (٢٠٠٩)، الدهان (٢٠٠٠)، علاء الدين (٢٠٠٤)، العويضة (٢٠٠١)، تاكوي وآخرون (Taqui et al, 2007)، توراجابيسي وآخرون (Turagabeci et al, ٢٠٠٧)، جوكلاني. أما بالنسبة إلى بقية الدراسات التي تم عرضها فجانب منها قد تناول العلاقات الاجتماعية في علاقتها بالاكتئاب لدى كبار السن، أو الصحة النفسية في مرحلة الشيخوخة كما في دراسة كريم (٢٠١٠)، ودراسة راموس وويلموث (٢٠٠٣، Ramos and Wiimoth).

كما وجدت الباحثة أن جميع الدراسات السابقة قد اتفقت مع الدراسة الحالية في المرحلة العمرية وهمالمسنين وكبار السن. أما عن الأدوات فمنها من استخدم المقابلة وذلك كدراسة كريم (٢٠١٠) ، دوبي وآخرون (Dubey et al, ٢٠١١) ومنها من استخدم مقياس الاكتئاب أو القلق وذلك كدراسة بلان (٢٠٠٩) و العويضة (٢٠٠١) ودراسة غانم (٢٠٠٢) ودراسة تاكوي وآخرون (Taqui et al, ٢٠٠٧)

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى العلاقة العكسية بين الدعم الاجتماعي والمشاكل النفسية لدى كبار السن كالدراسة التي قام بها الباحثان أبو ركاب وقوته (٢٠١٠)، كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق دالة على وجود سمة القلق لدى المسنين تبقا لمتغير مكان الإقامة لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية ، كالدراسة التي قام بلان (٢٠٠٩).

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن النساء المسنات اللواتي يعشن ضمن أسرة كانت لديهن مواقف ايجابية تجاه الشيخوخة وعلاقات اجتماعية جيدة وذلك بسبب التفاعل المنظم في الأسرة والتعبير عن المشاعر والدعم من الأسرة كالدراسة التي قام دوبي وآخرون (Dubey et al, 2011) ، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات إلى أن المسنين الذين يعيشون في نظام الأسرة النووية هم الأكثر عرضة للاكتئاب من المسنين الذين يعيشون ضمن نظام الأسرة الممتدة وأنهم يعانون من مستوى عال من القلق وضعف في الصحة البدنية والعقلية ، كالدراسة التي أجراها تاكوي وآخرون (Taqui et al, ٢٠٠٧).

إجراءات الدراسة

أولا : مجتمع الدراسة وعينتها

لقد قامت الباحثة في هذه الدراسة باتباع المنهج الوصفي وهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا. وذلك للتعرف على التوافق النفسي للمسنات بالأسر الممتدة مقارنة بالمسنات في الأسر النووية. ما لهذه الطريقة من مزايا في الإلمام بجميع جوانب المشكلة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) امرأة من كبيرات السن اللواتي يعشن في كنف الأسر الممتدة، و (٢٠) امرأة من كبيرات السن اللواتي يعشن في كنف الأسر الممتدة، حيث تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة.

ثانياً: أداة الدراسة

قامت الباحثة باستخدام مقياس التوافق النفسي إعداد د. زينب شقير (٢٠٠٣)، حيث يتكون المقياس من أربعة محاور رئيسة هي :أولاً- التوافق الشخصي والانفعالي. وثانياً: التوافق الصحي (الجسمي). وثالثاً: التوافق الأسري. ورابعاً: التوافق الاجتماعي. حيث يندرج تحت المحاور الأربعة ثمانين عبارة ، بواقع عشرين عبارة لكل محور من محاور المقياس.

ثالثاً: حساب صدق المقياس

قامت شقير معدة المقياس باستخراج صدق المقياس من خلال صدق التكوين، وذلك من خلال حساب الارتباطات الداخليه للمحاور الأربعة التي يتضمنها المقياس، كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك للعينة الكلية، كما تم استخرجت معدة المقياس (د.زينب شقير) صدق التمييز الذي يوضح إمكانية استخدام المقياس في الكشف عن الفروق بين الجنسين لدى عينة من الذكور، وأخرى من الإناث تم اختيارهم عشوائيا، كما تم استخراج صدق المحكالصدق التجريبي). وقامت شقير معدة المقياس بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة مناصفة بين الجنسين مرتين متتالتين، بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين. كما قامت بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وطريقة معامل ألفا (ألفا كرونباخ)، حيث كانت جميع معاملات الثبات بالنسبة لجميع المحاور وكذلك الدرجة الكلية موجبة ودالة، وهذا يطمئن على استخدام المقياس في المجالات العلمية. وتم إيجاد الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول يوضح ذلك:

كما تم ايجاد معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس والجدول (٢) يوضح ذلك :

معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

جدول (٢)

الأبعـاد	معامل الارتباط
التوافق الشخصي والانفعالي	٠,٦١
التوافق الصحي	٠,٥٨
التوافق الأسرى	٠,٦٥
التوافق الاجتماعي	٠,٦٠

بالإضافة إلى أن الباحثة استخرجت ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا لكرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغت قيمة الفا كرونباخ للمقياس ككل ٨٦٦،، كما بلغ قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين ٨٧٩، وهو معامل ثبات مرتفع ، يجعلنا نثق في هذا المقياس.

رابعاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

قامت الباحثة باستخدام حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لحساب قيم معاملات الصدق والثبات لأداة للدراسة. كما ستستخدم الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، وذلك للمقارنة بين متوسطات درجات المسنات اللواتي يعشن بالأسر النووية ، ومتوسطات درجات المسنات اللواتي يعشن بالأسر الممتدة على مقياس التوافق النفسي ، للتحقق من صحة فروض الدراسة.

خامساً: نتائج الدراسة

قامت الباحثة بالتوصل إلى نتائج الدارسة من خلال تحليل البيانات، كما قامت بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها وربطها بالدراسات. زكانت كالآتي:

أولا : نتيجة الفرض الأول ومناقشته.

ينص الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوافق النفسي لدى عينة من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت " للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق النفسي لدى عينه من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، والجدول (٣) يوضح ذلك :

جدول (٣): قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق النفسي لدى مسنات الأسر الممتدة والنووية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
مسنات الأسر الممتدة	٢٥	١٢٣,٩٦	١١,٦٦	٦,٨٤	٠,٠١
مسنات الأسر النووية	٢٥	٩٦,٣٢	١٦,٤٩		

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي بلغت (٦.٨٤٢) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٨)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، حيث بلغ متوسط درجات مسنات الأسر الممتدة (١٢٣.٩٦) بينما بلغ متوسط درجات مسنات الأسر النووية (٩٩ ، ٣٢) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه مسنات الأسر الممتدة.

ترى الباحثة أن هذه النتيجة نبعت من أن الأسرة الممتدة ما زالت للآن متماسكة وتعمل على تنظم سلوكيات أفرادها من أجل الحفاظ على استمرار تعايشهم معا ويتم ممارسة هذا الضبط عن طريق العرف والعادات والتقاليد الأسرية، والتي تكون في الغالب مقبولة لدى الأفراد ويتم تحقيق هذه الوظيفة من خلال المعايشة معا، حيث تتيح الإقامة المشتركة، مراقبة سلوكيات بعضهم البعض باستمرار ويكون حائز القوة بمثابة المنظم للحقوق والواجبات بين الأفراد كما يفصل في النزاعات التي تنشأ بينهم ، وهكذا نجد أن الأسرة الممتدة ما زالت تضطلع بوظائف جوهرية.

وهذا يناقض الافتراضات النظرية التي تزعم تقلص وظائف الأسرة. بل أصبح هناك استمرار للعديد من الوظائف، إلى جانب ظهور وظائف جديدة فرضتها ضغوط الحياة الاقتصادية والاجتماعية فالأسرة أصبحت مكملة للمؤسسات الأخرى أو أنها أقدر وأكفأ في أدائها لتلك الوظائف من هذه المؤسسات ، ولكن بالرغم من أهمية ذلك ظهرت معوقات وظيفية جديدة أيضاً، حيث أصبح الفرد يشعر بذاته وخصوصيته، فلما كان بناء الأسرة الممتدة يتميز بوجود ثلاثة أجيال يعيشون في ظروف واحده ، أصبح من الضروري وجود تنظيم لهذه الجماعة، حتى يتعايش أفرادها معا بطريقة تضمن استمرارية الحياة فالأسرة الممتدة تنظم نفسها بنفسها، لذا فإن هناك تقسيمة للعمل بين أفرادها ويوضح هذا التقسيم مدى التعاون وديناميات التفاعل بين الأفراد وتنقسم الأنشطة التي تؤديها الأسرة إلى أنشطة داخل المنزل وأخرى خارجه. كما يسود الأسرة الممتدة مجموعة من العلاقات حيث يرتبط كل فرد بعلاقات اجتماعية مع الآخرين في الأسرة ، فكلما كبر حجم الأسرة زادت كثافة العلاقات داخلها كما أن وجود عدد من الأفراد داخل حيز مكاني محدود يؤدي إلى أشكال من العلاقات قد أمكن الكشف عنها من خلال علاقات الاحترام والمشورة والمزاح والتجنب والعلاقة مع الأسرة الموجهة (شريف،٢٠٠٧).

لقد اتفقت هذه النتيجة مع الدراسة التي أجراها الدهان (٢٠٠٠) حيث أظهرت نتائج وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الاجتماعي بين المسنين الذكور والإناث الذين يعيشون في دور الرعاية والذين يعيشون في وسط طبيعي بين اسرهم ولصالح الذين يعيشون مع اسرهم، وكذلك دراسة دوبي وآخرون (٢٠١١ ، et al Dubey) حيث أظهرت نتائج دراستهم أن معظم النساء المسنات اللواتي يعشن في دور رعاية المسنين يشعرن بعدم الرضا عن مواقف جيل الشباب تجاههن من حيث الحصول على الاحترام والحب والعودة وانهن عبء على الآخرين أما النساء المسنات اللواتي يعشن ضمن أسرة فكانت لديهن مواقف ايجابية تجاه الشيخوخة وعلاقات اجتماعية جيدة.

وذلك بسبب التفاعل المنظم في الأسرة والتعبير عن المشاعر والدعم من الأسرة. وكذلك دراسة الباحث لو (٢٠١٠، Lou) الذي بينت نتائج دراسته أن الأثر الأكبر للرضا عن الحياة من كبار السن كان بشكل كبير عائدا للدعم الاجتماعي من الأحفاد في الأسر الممتدة أكثر من الأسر النووية ، في حين كان أثر الخصائص الديموغرافية والاجتماعية العامة اقل بشكل ملحوظ ، وكذلك دراسة الباحثون تاكوي وآخرون (Taqui , 2007 et al) حيث أظهرت نتائج دراستهم أن المسنين الذين يعيشون في نظام الأسرة النووية هم الأكثر عرضة للاكتئاب من المسنين الذين يعيشون ضمن نظام الأسرة الممتدة وأنهم يعانون من مستوى عال من القلق وضعف في الصحة البدنية والعقلية، وكذلك دراسة الباحثون توراجايسي وآخرون (Turagabeci et al, 2007).

ثانيا : نتيجة الفرض الثاني ومناقشته .

ينص الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوافق الشخصي والانفعالي لدى عينة من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت " للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الشخصي والانفعالي لدى عينه من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك :

جدول (٤) قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الشخصي والانفعالي لدى مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية

لدى مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
مسنات الأسر الممتدة	٢٥	٣١,٧٢	٣,٥٨	٦,١٥	٠,٠١
مسنات الأسر النووية	٢٥	٢٤,٠٨	٥,٠٨		

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيمة "ت" لبعد التوافق الشخصي والانفعالي بلغت (٦.١٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٨)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية،

حيث بلغ متوسط درجات مسنات الأسر الممتدة (٣١.٧٢) بينما بلغ متوسط درجات مسنات الأسر النووية (٢٤.٠٨) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه مسنات الأسر الممتدة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة المسنه في الأسر الممتده تكون راضية عن نفسها غير كارهة لها أو نافرة منها أو ساخطة عليها أو غير واثقة فيها ، كما تتسم حياتها بالخلو من التوترات والصراعات النفسية المقترنة بمشاعر الذنب والقلق والنقص ، حيث يتضمن التوافق الشخصي والانفعالي السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية والثانوية مع عدم وجود صراع داخلي، والتوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة ، ويعني ذلك أن يكون الفرد مدركة لحاجاته وإمكاناته وقدراته وأنه يتصرف في الحياة وفقا لهذه الإمكانيات والقدرات، وشعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية وقيمتة في الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصابية، وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي (عبدالغني ، ٢٠٠١).

لقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي أجراها الباحث بلان (٢٠٠٩) حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة على وجود سمة القلق لدى المسنين تبعا لمتغير مكان الإقامة الصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية . ووجود فروق دالة على وجود سمة القلق بين المسنين المقيمين مع أسرهم والمسنين المقيمين في دور الرعاية وفقا لمتغير الفئة العمرية (٧١) سنة فما فوق ، لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية. وكذلك كالدراسة التي بها الباحثان راموس وويلموث (٢٠٠٣، Ramos and Wiimoth) حيث أظهرت النتائج أن أعراض الاكتئاب لدى كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو مع الزوج أو الزوجة ولديهم تفاعلات اجتماعية قليلة غير متوازنة أكثر عرضة للاكتئاب من كبار السن الذين يعيشون مع أفراد أسرتهم ويتلقون الدعم الأسري ولديهم تفاعلات اجتماعية منتظمة ومتوازنة بحكم حياتهم ضمن نظام الأسرة الممتدة أي أن هناك أهمية العلاقات الاجتماعية في التقليل من أعراض الاكتئاب لدى كبار السن وتحسين صحتهم النفسية .

ثالثا : نتيجة الفرض الثالث ومناقشته .

ينص الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوافق الصحي لدى عينة من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت " للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الصحي لدى عينه من مسنات الأسر الممتدة ومسقات الأسر النووية، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك :

جدول (٥): قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الصحي لدى مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
مسنات الأسر الممتدة	٢٥	٢٩,٢٤	٣,١٠	٥,٢١	٠,٠١
مسنات الأسر النووية	٢٥	٢٣,٦٤	٤,٣٩		

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيمة "ت" لبعد التوافق الصحي بلغت (٠.٢١) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٨)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)بين متوسطى درجات مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، حيث بلغ متوسط درجات مسنات الأسر الممتدة (٢٩.٢٤) بينما بلغ متوسط درجات مسنات الأسر النووية (٢٣.٦٤) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه مسنات الأسر الممتدة.

وهنا تعزو الباحثة كذلك هذه النتيجه إلى أن الذي يعيش في كنف الأسرة الممتدة، يتمتع بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت، وقدرته على الحركة والاتزان، والسلامة التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهمته ونشاطه ، ويعني شعور الفرد بحالة السلامة والكفاية، كما أن للصحة الجسمية تأثير كبيرة على سلوك الفرد فكلما قلت المشاكل الصحية للفرد ازدادت درجة توافقه، وعلى العكس من ذلك نجد أن اعتلال الصحة ووجود الأمراض يؤدي إلى سوء التوافق وهاذا ما اكد عليه اصحاب النظرية الانسانية عندما حددوا صفات الشخص الذي يتميز بتوافق جيد وفعال (دخان ، ٢٠٠٩).

كما اتفقت هذه النتيجة مع الدراسة التي قام بها الباحثون تاكوي وآخرون (Taqui et al, 2007) حيث أظهرت نتائجها أن المسنين الذين يعيشون في نظام الأسرة النووية هم الأكثر عرضة للاكتئاب من المسنين الذين يعيشون ضمن نظام الأسرة الممتدة وأنهم يعانون من مستوى عال من القلق وضعف في الصحة البدنية والعقلية والدراسة التي أجراها الباحثون توراجابيسي وآخرون (Turagabeci et al ، 2007) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو ضمن الأسرة النووية هم الأكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم واعتلال الصحة النفسية وظهور القلق عليهم مقارنة بكبار السن الذين يعيشون ضمن نظام الأسرة الممتدة.

رابعا :نتيجة الفرض الرابع ومناقشته .

ينص الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوافق الأسرى لدى عينة من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت " للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الأسرى لدى عينه من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، والجدول (٦) يوضح ذلك :

جدول (٦): مستوى قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الأسرى لدى مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
مسنات الأسر الممتدة	٢٥	٣٠,٤٨	٣,٠٤٣	٤,٨١	٠,٠١
مسنات الأسر النووية	٢٥	٢٥,٦٨	٣,٩٦		

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة "ت" لبعد التوافق الأسرى بلغت (٤.٨١) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٨)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، حيث بلغ متوسط درجات مسنات الأسر الممتدة (٣٠.٤٨) بينما بلغ متوسط درجات مسنات الأسر النووية (٢٥.٨٦) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه مسنات الأسر الممتدة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسر الممتدة تمثل في الحياة الهادئة والمستقرة والبعد عن المشاجرات مما يؤدي إلى نجاح الأسرة في عملية تنشئة الأفراد واكتسابهم عادات التكيف التي تمكنهم من التوافق مع مختلف المواقف التي تواجههم، ومما لا شك فيه أن الأسرة الممتدة تحتفظ بعلاقات ايجابية بين أفرادها وتوفر عوامل الدعم والحنان والخدمات المناسبة ويسود فيها جو من التسامح والتقبل تسهم في تحقيق التوافق النفسي لدى أفرادها، في حين الأسر التي يسودها جو الخلافات وعدم وضوح الأدوار وعدم تماسك أفراده يؤدي إلى خلق حالة من القلق والتوتر وسوء التوافق لدى أفرادها، فالمجتمعات العربية اعتمدت في تقديم الرعاية للمسنين على الأسرة والعشيرة أو القبيلة ولكونهم مصدر التوجيه والنصح والخبرة بها وتمتعوا بمكانة اجتماعية عالية وظلت التقاليد والمعايير الاجتماعية تحيط المسن بالتوقير والاحترام الشديدين، وأكدت كل الأنظمة المختلفة على أهمية وضرورة احترام ورعاية هذه الفئة كسلوك ديني مرغوب، وكانت تلك الترتيبات المجتمعة والتقاليد تقوم بدور وظيفي لتوفير احتياجات هذه الفئة، ومع التغير الذي لحق بالأسرة نتيجة قلت الوعي الديني والغزو الفكري من خلال المجتمعات الغربية إلا أن فكرة الخدمة الجيدة إلى المسن في مقر سكنه، بقيت هي الأساس في الأسر الممتدة عبد الرؤوف ،٢٠٠٣) لقد اتفقت نتائج الفرض الحالي مع نتائج الدراسة التي قام بها الباحثون دوبي وآخرون(Dubey et al ، 2011) حيث أظهرت نتائجها أن النساء المسنات اللواتي يعشن ضمن أسرة فكانت لديهن مواقف ايجابية تجاه الشيخوخة وعلاقات اجتماعية جيدة . وذلك بسبب التفاعل المنظم في الأسرة والتعبير عن المشاعر والدعم من الأسرة.

خامسا: نتيجة الفرض الخامس ومناقشته .

ينص الفرض على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوافق الاجتماعي لدى عينة من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية ".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت " للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطى درجات درجات التوافق الاجتماعي لدى عينة من مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، والجدول (٧) يوضح ذلك :

جدول (٧) قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التوافق الاجتماعي لدى مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
مسنات الأسر الممتدة	٢٥	٣٢,٥٢	٣,٢٨	٨,٧٢	٠,٠١
مسنات الأسر النووية	٢٥	٢٢,٩٢	٤,٤٣		

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيمة "ت" لبعد التوافق الاجتماعي بلغت (٨.٧٢) وهي أكبر الدلالة من القيمة الجدولية (٢.٦٨)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، حيث بلغ متوسط درجات مسنات الأسر الممتدة (٢.٣٢) بينما بلغ متوسط درجات مسنات الأسر النووية (٢٢.٩٢) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه مسنات الأسر الممتدة.

ترى الباحثة أن هذه النتيجة نبعت من خلال أن التوافق الاجتماعي يتحدد من التزام الفرد بأخلاقيات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه وتحرره من الميول المضادة للمجتمع وامتثاله لقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي المثمر في مؤسسات اجتماعية، فالتوافق الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس وتشكيل صلات لا يغشاها التفرد والشعور بالاضطهاد، وعدم الشعور بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه أو برغبة ملحة في الاستماع إلى إطرائهم له أو في استدرار عطفهم عليه أو طلب المعونة منهم، كما يعني التوافق الاجتماعي "السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل الخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، وهي عملية ممتدة امتداد الحياة وتبرز أهميتها خاصة عندما يواجه الفرد بيئة اجتماعية جديدة إذ ينبغي عليه بالعمل جاهدة من أجل التوافق مع تلك البيئة وهذا ما توفره غالبا الظروف البيئية المحيطة بالأسر الممتدة، كما أن الحاجات الاجتماعية هي التي يتطلبها الفرد ليكون علاقات اجتماعية سوية مع الأفراد من أجل أن يعيش متوافقة مع محيطه بقيمه ونظمه ومؤسساته. وتشكل الحاجات الاجتماعية للمسنين خاصية أخرى من خصائص الشيخوخة، والتي تشمل نوعية من المشكلات أهمها اغتراب المسنين عن المجتمع نتيجة لعدم استجابة المجتمع الاحتياجات كبار السن أو عدم توفير الفرص لهم للاشتراك في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بإشباع متطلباتهم الصغير، ٢٠٠١).

لقد اتفقت نتائج الفرض الحالي مع نتائج الدراسة التي قامت بها الدهان (٢٠٠٠) حيث اظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الاجتماعي بين المسنين الذكور الذين يعيشون في الوسط الطبيعي والذين يعيشون في دور الرعاية ، وكذلك دراسة الباحث لو (Lou ،٢٠١٠)

وأظهرت نتائج الدراسة أن الأثر الأكبر للرضا عن الحياة من كبار السن كان بشكل كبير عائد للدعم الاجتماعي من الأحفاد في الأسر الممتدة أكثر من الأسر النووية، وكذلك الدراسة التي قام بها الباحثان راموس وويلموث (Ramos and Wilmoth ،٢٠٠٣) حيث أظهرت النتائج أن أعراض الاكتئاب لدى كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو مع الزوج أو الزوجة ولديهم تفاعلات اجتماعية قليلة غير متوازنة أكثر عرضة للاكتئاب من كبار السن الذين يعيشون مع أفراد أسرتهم ويتلقون الدعم الأسري ولديهم تفاعلات اجتماعية منتظمة ومتوازنة بحكم حياتهم ضمن نظام الأسرة الممتدة أي أن هناك أهمية للعلاقات الاجتماعية في التقليل من أعراض الاكتئاب لدى كبار السن وتحسين صحتهم النفسية .

سادسا : ملخص نتائج الدراسة .

من خلال استعراض نتائج الفروض السابقة خلصت الباحثة إلى جملة النتائج التالية :

وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق النفسي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، حيث كانت الفروق في لصالح مسنات الأسر الممتدة. ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق الشخصي والانفعالي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، لصالح مسنات الأسر الممتدة. وبينت الدراسة أيضاً وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق الصحي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، لصالح مسنات الأسر الممتدة. ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات التوافق الاسري، والتوافق الاجتماعي بين مسنات الأسر الممتدة ومسنات الأسر النووية، لصالح مسنات الأسر الممتدة.

سابعا : توصيات الدراسة

اعتمادا على نتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثه بعض التوصيات التي تتضمن المستويات التالية: من اجل تعزيز المستوى المرتفع للتوافق النفسي، وكنوع من التطوير في الخدمات النفسية المقدمة للمسنات توصي الباحثة بزيادة الاهتمام بالمسنات، وتقديم كافة أنواع الدعم الممكن للتخفيف مما قد يتعرضن له من ضغوط يمكن أن تؤثر على توافقهن النفسي. والعمل على تطوير مستوى الخدمات النفسية، وتوفير عيادة نفسية، وأخصائيات نفسيات، واجتماعيات مؤهلات لمساعدة المسنات على تحقيق أعلى قدر من التوافق النفسي لهن. والاهتمام بالمحاضرات والندوات التي تتناول الاضطرابات النفسية والانفعالية في المراحل العمرية المختلفة، وكذلك الاهتمام ببرامج التوعية الوقائية للمسنات، المستمدة من الثقافة الدينية الإسلامية التي يتمتع بها المجتمع السعودي، التي تشيع في نفوسهن التفاؤل والأمل، وتساعدهن على مقاومة الإحباط الذي قد يصادفهن. والاستفادة من وسائل الإعلام في زيادة وعي المجتمع بالمشكلات والاضطرابات التي يمكن أن تؤثر على التوافق النفسي لكبار السن. وتكاتف الجهود بين مؤسسات الدولة ودور الرعاية والمجتمع لتوفير الرعاية الصحية والنفسية، وعلاج الحالات التي تحتاج إلى علاج فورا ودون تأخر في توجيه وعلاج كبار السن.

وأن تقوم دور الرعاية الاجتماعية للمسنين بأجبار الأبناء الذين قاموا بوضع والديهم في دور الرعاية بالتواصل الالكتروني (واتس اب – برنامج سكاو – فايبر) وغيرها بشكل اسبوعي و يتم اما بالتواصل المباشر الحي أو عن طريق ارسال صور الابناء والاحفاد بصورة دائمة ومستمرة.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- أبو ربه ، إيمان أحمد (٢٠٠٢)، الإحتياجات المعرفية للمحيطين بالمسن بقرية بهيت بمركز العياط بالجيزة ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، العدد الثالث عشر.

- القصاص ، مهدي محمد (٢٠٠٨)، علم الاجتماع العائلي ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، القاهرة : جمهورية مصر العربية .

- بركات ، وجدي محمد (٢٠٠٩)، أهمية التدخل المهني لإعداد برامج تلبي احتياجات المسنين النفسي والاجتماعية لدمجهم في المجتمع، ورشة العمل الخليجية للعاملين والمتطوعين في مجال رعاية كبار السن ، بدول مجلس التعاون الخليجي ٢٣- ٢٠٠٩/٥/٢٥م

- الكحلوت ، أماني حمدي شحادة (٢٠١١م) ، دراسة مقارنة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، غزة: فلسطين.

- الشاذلي ، عبدالحميد محمد (٢٠٠١) التوافق النفسي للمسنين ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية.

- أبو ركاب ، عزت ، قوته ، محمد (٢٠١٠) ، المشاكل النفسية والاجتماعية لدى المسنين في قطاعي غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.

- العويضة ، سلطان (٢٠٠١) . المقارنة بين المتقاعدين وغير المتقاعدين في قلق الموت وسمة القلق، مجلة علم النفس المعاصر ، المجلد ١٢ (العدد ٢) ١٢٩- ١٥٠.

- بلان ، كمال يوسف (٢٠٠٩)، دراسة مقارنة لسمة القلق بين المسنين المقيمين في دور الرعاية أو مع أسرهم (دراسة ميدانية لدى عينة من المسنين في محافظات دمشق وريفها وحمص واللاذقية)، مجلة جامعة دمشق ، العدد (٢+١) ، المجلد (٢٠) ، الجمهورية العربية السورية .

- عبد المعطي ، أحمد محمد (٢٠٠٠)، الصدمة النفسية ، الطبعة الثانية ، الكويت ، دار إقرأ - عبدالرووف ، محمد شريف (٢٠٠٣) ، علم الاجتماع العائلي، ط. دار المسيرة ، عمان : الأردن .

- شكري ، علياء (٢٠٠٧) ، علم الاجتماع العائلي ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان الأردن.

- كريم ، عبد الكريم عطا (٢٠١٠) ، الصحة النفسية في مرحلة الشيخوخة المنهج الوقائي والعلاجي نموذجا ، مجلة جامعة ذي قار ، العدد (١) ، المجلد (٦) ، كانون الأول /٢٠١٠ ، المملكة المغربية.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Dubey, A .Bhasin, S. Gupta, N .Sharma, N. (2011), A study of Elderly Living in Old Age Home and within Family Set-up in Jammu, Stud Home Com Sci , v5(2), p (93-98).

- Taqui, A,M. Itrat, A. Qidwai, W,Q. Qadri ,Z,(2007), Depression in the Elderly : Does Family System Play A Role? A Cross-sectional Study , Journal BMC Psychiatry , 17(57).

- Turagabeci ,A,R. Nakamura ,K. Kizuki, M. Takano, T. (2007), Family Structure and Health , How Companionship Acts as A Buffer III Health, Journal Health and Quality of Life , v5(61),p(1-9).

- Ramos ,M. Wilmoth ,J ,(2003), Social Relationships and Depressive Symptoms Among Older Adults in Southern Barazil, Journal of Gerontology , v58(4), P(253– 261).